Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

Greek skepticism: its causes and product A critical view from a philosophical perspective

Amad Kadhem Berwary

Asst. Prof./College of Humman Science/Dept. of Islamic Studies/ University of Zakho

Article Information

Article History:
Received October28, 2023
Reviewer November 25 .2023
Accepted December 6, 2023
Available Online June1 , 2024

Keywords:
Skepticism,
Doctrine,
Ignorance,
Sophistry,
Knowledge,
Truth,
Argument.

Correspondence:
Amad Kadhem Berwary
amadkadhim@gmail.com

Abstract

This research focuses on explaining the history of the emergence of (Skepticism) that denies knowledge and rejects all facts. The research attempts to uncover the reasons for the emergence of doubt in ancient Greece and how it transformed into an intellectual doctrine. It also highlights the dangerous consequences of this doubt, which completely rejects knowledge and denies the moral values that regulate family and society. The research mentions the types of doctrinal doubt and divides them into main types and subtypes. It explains the concept of each type and highlights the logical fallacies associated with each type. The research relies on rational, logical, and philosophical arguments to criticize all types of doctrinal doubt and expose their cognitive mistakes.

DOI: 10.33899/radab.2023.144240.2017, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

النزعة الشكوكية اليونانية أسبابها ونتاجها
رؤية نقدية من منظور فلسفي

آمـــاد كـــاظم البرواري *

المستخلص :

هذه الدراسة مختصة ببيان تاريخ ظهور الشك المذهبي، وأسباب ظهوره في الحقبة اليونانية القديمة كاشفة أن الاختلافات الكثيرة والمتناقضة بين المعتقدات الميتافيزيقية والمذاهب الفلسفية، أدت إلى إنكار الضروريات العقلية ورفض الحقائق اليقينية وتبني معتقد نسبية الحقائق. وقد حاولت الدراسة بيان مآلات هذا مذهب؛ لكونه يؤدي إلى نقض الحقائق المعرفية كلها وإنكار الإيمان بالله والقيم الخلقية وجميع الغيبيات. وقد استوعبت الدراسة أنواع الشك المذهبي مقسمةً إياها إلى أنواع رئيسة تندرج تحتها أنواع فرعية موضحةً مفهوم كل نوع مع مصاديقه في الواقع، ومفصحةً عن المثالب المعرفية والفكرية لكل نوع، ومن ثم وصف الفكرة وتحليلها ونقدها معتمدةً على المحاجة العقلية في نقضها من خلال تفكيكها وبيان تهافتها في ذاتها، وقد سلك الباحث مسلك المحاجة الإلزامية فإلزام الشكاكين بلوازم مذهبهم معتمداً على منهجية الحجاج الفلسفي والكلامي والمنطقي الملزم لهم بنقض مذهبهم.

الكلمات المفتاحية: الشك، المذهب، اللاأردية، السفسطة، المعرفة.

* **استاذ المساعد/ قسم الدراسات الإسلامية / كلية العلوم الإنسانية / جامعة زاخو**

المقدمة

الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى من النبيين والصديقين والشهداء.

قضية الشك بمفهومه اللغوي من القضايا الطبيعية التي تعتري البشرية جمعاء في حياتهم اليومية، وهو ملازم للإنسان مذ وجوده ولا إشكال فيه؛ لكونه مجرد تردد في مجريات الحياة اليومية، ولا يؤدي إلى نقض المعرفة وإنكار الحقائق العلمية. ومقصودنا في هذه الدراسة هو الشك بمفهومه الاصطلاحي الفلسفي المُقضِ بعدم إمكان المعرفة وإنكار الحقائق المعرفية كلها بحيث تكون غاية في نفسه وليس مجرد وسيلة. وقد ظهر هذا المفهوم مع ظهور المدارس الفلسفية، وقد وجدت مذاهب فكرية ذات مضمون فلسفي– بمسميات غير فلسفية- قبل الحضارة اليونانية. ومن المعلوم تاريخياً أن لفظة (الفلسفة) قد نشأت في الحقبة التاريخية اليونانية؛ لكن لايمكن اختزال التفكير الفلسفي في المحيط اليوناني، لكون التفكير الفلسفي ظاهرة انسانية عالمية قديمة قدم الحضارات ولا زال ماضياً في البشرية. قد تفلسفت الشعوب الشرقية القديمة كالسومريين والبابليين في بلاد الرافدين وكذلك الحضارة الصينية والهندية والفارسية والمصرية القديمة، بيد أن جهودهم الفلسفية لم تدون إلا ما ندر ولم تصل إلينا إلا أمشاج متفرقة من رؤى فلسفية بصورة متناثرة في كتب تاريخية. ولاشك أن فلاسفة اليونان قد اطلعوا على تلكم المذاهب الفكرية والرؤى الفلسفية وقد استفادوا من تراثهم المعرفي والفلسفي، وكان لفلاسفة اليونان الفضل في تطوير الفلسفة وتقعيدها بوضع أسس عقلية لها وتأطيرها وتدوينها وتحريريها من الأساطير الشعبية القديمة، وهكذا يتجلى لنا أن التفكير الفلسفي قديم قدم الحضارات، وكذلك الحال بالنسبة للشك بمفهومه الفلسفي، إذ لم يصل إلينا شيء يمكن الاعتماد عليه في قضية الشك الفلسفي قبل الحقبة اليونانية؛ لذا خصصنا الحديث في دراستنا عن النزعة الشكوكية في تاريخ الحضارة اليونانية، واقتضت طبيعة الدراسة أن نقسمها إلى ثلاثة مباحث، في المبحث الأول تناولنا مفهوم الشك ودلالته، وقد ركزنا فيه على بيان الدلالة اللغوية والاصطلاحية للفظة الشك، ثم دلالة مصطلح (الشك) في اليونان القديمة. واشتمل المبحث الثاني على بيان جذور الشك وتاريخه في الحقبة اليونانية، ثم بيان أنواع الشك المذهبي والتي هي الشك المطلق والشك اللاأدري والشك الاكاديمي والشك السفسطائي مع توضيح مفاهيمها المؤدية إلى إنكار المبادئ العقلية البدهية ونقض المعرفة النظرية ورفض القيم الخلقية، ثم تجلية مآلاتها الخطيرة على العقل والعلم والحضارة الإنسانية برمتها، وخصصنا المبحث الثالث لنقد الشك المذهبي معتمدين على وصف خلفيتهم المعرفية وتحليلها ثم تفكيكيها من خلال المحاججة البرهانية الملزمة لهم بلوازم مذهبهم.

المبحث الأول

مفهوم الشك وجذوره التاريخية

المطلب الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للفظة الشك:

- **مفهوم الشك لغة:** من خلال التتبع والاستقراء للمعاجم اللغوية ألفينا أن لفظة (الشك) تاتي بمعانٍ عدة كلها تدل على الالتباس في الأمر والاضطراب في النفس والتردد في الاختيار؛ وذلك لتداخل الأمور بعضها في بعض في ذهن الشاك، وعدم قدرته على التميز بين الصواب والخطأ، ويفهم من تلكم المعاني أن الشك خلاف اليقين...[*].
- **مفهوم الشك اصطلاحاً**: ثمة تعريفات اصطلاحية كثيرة للشك مشابهة لمفهومه اللغوي، متقاربة من حيث المفهوم وإن اختلفت من حيث الصياغة والتعبير.

وقد عرفه الجرجاني (ت817ه): بأنه التردد بين النقيضين بلا ترجيح أحدهما على الآخر عند الشاك، وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب إلى أحدهما لاستواء طرفيه[†].

وقدعرف في المعجم الفلسفي: بأنه " هو التردد بين النقيضين لا يرجح العقل أحدهما على الآخر وذلك لوجود أمارات متساوية في الحكمين، أو لعدم وجود أية أمارة فيهما" [‡].

يظهر مما سبق أن دلالاته اللغوية والاصطلاحية جميعها تدور حول الالتباس والغموض وعدم وضوح الرؤية والتردد في الاختيار فهي تبين حال الإنسان الشاك وتردده وحال الأمر المشكوك فيه من حيث تساوي الاحتمالات.

---

[*] ينظر : ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**: 173/3. ابراهيم مصطفى، **المعجم الوسيط:**490/1

[†] الجرجاني، **التعريفات:** 110.

[‡] **جميل صليبيا** المعجم الفلسفي: 1 /705 – 706.

ونستلهم مما سبق أنه يمكن تحديده من منظور ابستمولوجي بأنه: ما استوى فيه احتمالان أو أكثر ولم يرتق أحدها إلى درجة الظهور بحيث يمكن ترجيحه والاعتماد عليه؛ فيقف العقل محايداً لعجزه عن اتخاذ القرار لعدم وجود مرجح بين الرؤيتين: القبول والرفض، التصديق والتكذيب، الصحة والبطلان، الإيمان والإنكار.

– مراتب الإدراك فـي علم المنطق:

بيّن علماء المنطق بأن للإدراك مراتب، وعدوا الشك مرتبة دنيا منها، فبحسب علم المنطق أن إدركنا للأشياء له أربع مراتب (اليقين، الظن، الشك، الوهم) [*] وقد أوصله بعضهم إلى ست مراتب مضيفين عليها (الجهل البسيط والجهل المركب) [†]. والمراتب هي:

المرتبة الأولى: اليقين: هو ادراك الأمر على ما هو عليه إدراكا جازماً، ومرتبة اليقين يصل فيها ادراك الشيء والعلم به إلى درجة لا يدخل فيها أي شك ألبتة ونسبتها المعرفية(100%).

المرتبة الثانية: الظن: هو توقع احتمالين أحدهما أرجح من الآخر، وتكون نسبة الرجحان ما بين (51 %) إلى (99 %)، والغاية داخلة في المغيا، فإذا بلغ العلم بالشيء إلى درجة أن واحداً بالمائة يحتمل الضد، فحينئذٍ يقال للنسبة الغالبة الظن أو الاحتمال الراجح، وتبدأ نسبة الرجحان من (51 الى 99 %). ويقال للنسبة الضعيفة بدءاً من (1 الى 49 %) الوهم.

المرتبة الثالثة: الشك: هو توقع احتمالين متساويين لامزية لأحدهما على الآخر، ونسبة الإدراك فيه هو (50 %) فيكون العلم بالشيء إثباتاً ونفياً بمرتبة واحدة[‡] .

المرتبة الرابعة: الوهم: هو توقع احتمالين أحدهما راجح والآخر مرجوح، ثم الأخذ بالاحتمال الضعيف المرجوح ومرتبة الوهم تبدأ من (1 %) إلى (49 %) فالاحتمال الراجح يسمى ظنا، والاحتمال المرجوح يسمى وهماً.

المرتبة الخامسة:الجهل البسيط: هو عدم إدرك الشيء والعلم به، ونسبته من المعرفة : (0%)

المرتبة السادسة: الجهل المركب: هو إدراك الشيء على خلاف ماهو به في الواقع إدراكاً جازماً، ونسبته من المعرفة (-0%). والفرق بين الجهلين أن الجهل البسيط هو إقرار بعدم العلم، والجهل المركب هو ادعاء العلم بالشيء على خلاف ما هو به في الواقع[§].

المطلب الثاني: دلالة مصطلح (الشك) في اليونان ومراحل تطورها:

كان مصطلح الشك(scepsis) والمتشكك(scepticus) بمفهومه الفلسفي– في اليونان القديمة قبل ظهور السفسطائيين- يعني التأمل والتساؤل والنظر بإمعان وتفحص الأمور وتحري الصواب في البحث عن الحق قبل إصدار الحكم[**]، وقد تطور مدلول الشك- في الحقبة السفسطائية [††] – إلى عدم إمكان الوصول إلى معرفة، وانكار الحقائق اليقينية وعدم القدرة على اتخاذ الرأي الراجح من بين الاحتمالات المتساوية[‡‡]، فغدا الشك غاية في نفسه وتحول إلى مذهب قائم على نقض المعرفة من خلال الطعن في مصادر المعرفة كلها، وهكذا تطور مفهوم الشك من مدلوله الإيجابي الى مدلول سلبي، لكن ظهرت ارهاصات مفهومه الايجابي بحلة جديدة على يد سقراط(ت 399 ق.م) ثم اعتمد ذلك المدلول في زمن الفيلسوف افلاطون(ت 347 ق.م) وتلميذه ارسطو(ت 322 ق.م) ، ولعل الإمام الغزالي(ت505ه) هو أول من قَعّد للشك الإيجابي وأسس أصوله بمسمى (الشك المنهجي) في كتابيه المنقذ من الضلال وميزان العمل، إذ قال: " الشكوك هي الموصلة إلى الحق، فمن لم يشك لم ينظر، ومن لم ينظر لم يبصر، ومن لم يبصر بقي في العمى والضلال" [§§]، ثم تم تجديديه في العصر الحديث على يد الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت (ت1650م) وقد حذا حذو الغزالي في بعض خطواته وأضاف إليه لمسات جديدة ومعالجات خاصة به تختلف عن معالجات الغزالي، و بهذا يمكن القول بوجود أوجه تشابه وأوجه اختلاف بين المنظورين الغزالي

---

[*]ينظر: عبد الرحمن حبنكة الميداني، **ضوابط المعرفة**: 124-126، صلاح الدين أحمد، الكافي في المنطق الإسلامي:26.

[†] ينظر: د. نائف بن النهاري، مقدمة في علم المنطق:19-20.

[‡]ينظر: عبد الرحمن حبنكة الميداني، **ضوابط المعرفة**: 124-126، صلاح الدين أحمد، الكافي في المنطق الإسلامي:26.

[§] ينظر: د. نائف بن النهاري، مقدمة في علم المنطق:19-20.

[**] (**ANSWERING THE OBJECTIONS OF Atheists. Agnostics, &Skeptics**. By: RON RHODES. (HARVEST HOUSE PUBLISHERS EUGENE OREGON) p:25.

[††] ثمة فرق عدة -في الحقبة اليونانية التي سبقت الميلاد بخمسة قرون – انكرت المعرفة والوصول إليها؛ لكن ركزنا على ذكر المذهب السفسطائي لكونه المذهب الاشهر أنذاك والأكثر شيوعاً في ذلك الوقت. وسأتي تفصيل أنواع الشك المذهبي في مظانه من البحث.

[‡‡] د. محمد حمدي الزقزوق ، الفلسفة ومشكلة الشك :117، و د.عبد الرحمن البدوي، الموسوعة الفلسفية : 16/2 ،

[§§] أبو حامد الغزالي، ميزان العمل: 409.

والديكارتي للشك المنهجي [*] ،وهكذا تم تقسيم الشك إلى الشك السلبي موسوم بـ(الشك المذهبي) وهو الشك الذي ينكر الحقائق مطلقاً في الوسائل والغايات، و الشك الإيجابي موسوم بـ(الشك المنهجي) وهو الذي يثبت الحقائق لكنه يشك ويدقق في الوسائل الموصلة إليها، أي : أن الشك وسيلة موصلة إلى الحقيقة لاغاية في نفسه.

المبحث الثاني

تاريخ الشك وجذوره في الحقبة اليونانية

تبلورت ارهاصات النزعة الشكوكية في الحقبة اليونانية قبل ظهور السفسطائيين على يد عدد من الفلاسفة منهم هيراقليطيس(457ق.م) وأكسينوفان(457ق.م) وآخرون، وكانت تلك النزعة على شكل رؤى متفرقة وآراء متناثرة اختزلت شكوكهم في مصداقية الحواس، وقد تتطورت عند بعضهم إلى التشكيك في القدرات العقلية، لكنها لم ترتق إلى ظاهرة ولم تغدُ مذهباً فكرياً بل كانت تلك النزعة كالإرهاصات لظهور السفسطائيين والشك المذهبي القائم على إنكار الحقائق كلها، وفي حقبة تراجع الفكر العقلاني واندثار ثقة الناس بالمرجعيات المعرفية وانعدام العدل الاجتماعي برز الفكر السفسطائي بوساطة عدد من المعلمين البلغاء المدعومين من الأمراء والبرجوازيين فتمكن السفسطائيون من بسط رؤيتهم وتقعيد الشك المذهبي ونشره من خلال الطعن في المعتقدات الدينية ورفض جميع المدارس المعرفية التي تتبنى المعرفة اليقينة كالمدرسة العقلية والمثالية والتوافقية، والتشكيك في مصداقية مصادرهم المعرفية للحيلولة دون التصديق بها واعتمادها في الوصول إلى المعرفة الحقيقية، وكان لرؤيتهم التشكيكية دور فعال في اختلافهم وافتراقهم على طرائق قِددا، فكانوا ذوي مشارب متعددة و أمشاج مختلفة من معتقدات متباينة، فلم يكن لهم مرجعية واحدة ولا اصول معرفية موحدة، بل تبنوا الشك المذهبي المؤدي إلى إنكار المعرفة والقول بنسبية الحقائق وقابليتها للتغيير المستمر.

وقد انبرى لهم الفيلسوف سقراط وتصدى لأفكارهم وتمكن من تفيكيك مذهبهم، وكان لمثالية أفلاطون أثر فعال في إضعاف مذهبهم، ولعل خير من تصدى لهم هو الفيلسوف المنطقي ارسطو فكان تأليفه للمنطق إرهاصاً لنقض مذهب السفسطائية وكشف مغالطاتهم وبيان تهافتها في ذاتها، وإذعانا ببرهنةِ إمكان المعرفة وإدراك الحقائق المعرفية اليقينية[†].

وبعد تتبعنا لمظان الحديث عن إمكان المعرفة والشك في الحقبة اليونانية وجدنا أن المؤلفين مختلفون في سبر أنواع الشك وتقسيمها بصور عدة مختلفة من حيث اللفظ، متفقة – أغلبها-من حيث المضمون ويبقى الخلاف لفظياً في أحاين كثيرة لعل أنسب تقسيم للشك -بحسب وجهة نظرنا- هو ما سنبينه فيمايأتي:

المطلب الأول: أنواع الشك ومظاهره:

الشك ينقسم – من منظور فلسفي- إلى قسمين رئيسين: الشك المذهبي والشك المنهجي[‡] وكل قسم له صوره ومظاهره، ولخصوصية ولخصوصية دراستنا بالشك المذهبي سنركز عليه مفصلين القول فيه.

الشك المذهبي: هو مذهب فلسفي وموقف عقلي مسبق يحكم باستحالة المعرفة، ورفض جميع المصادر الموصلة إليها؛ فيجحد المعرفة اليقينة وينكر الحقائق المطلقة، إذ الشك غاية في نفسه وليس وسيلة موصلة للحقيقة [§]. بعد البحث عن رواد الشك المذهبي وتحري أفكارهم أفكارهم ألفينا أنهم متفقون من حيث أصل المذهب وهو الاعتقاد باستحالة المعرفة لكنهم مختلفون في الفروع؛ وذلك لأن قولهم بنسبية الحقائق أفضى إلى نشوء الاختلاف والتباين بينهم، إذ النسبية آيلة إلى ظهور مرجعيات مختلفة ورؤى متباينة، فضلاً عن ذلك اختلاف البيئة والزمن والظروف التي عاشوا فيها.

ولهذا النوع من الشك صور متعددة تندرج تحت بعض صوره صور فرعية أُخرى ويمكن تقسيمه إلى أربعة أنواع رئيسة :

{ 1- الشك المطلق، 2- الشك اللاأدري، 3- الشك الأكاديمي 4- الشك السفسطائي }

(*) د. محمد حمدي الزقزوق ، المنهج الفلسفي بين الغزالي وديكارت :15-18.

(†) ينظر: ماجد فخري، تاريخ الفلسفة اليونانية: 38-39 ، ومصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية: 1/190-192، وقضايا فلسفية في ميزان العقيدة الاسلامية:58-**63**، قصة الفلسفة اليونانية، أحمد أمين: 91-101.

(‡) الشك المنهجي: وهو الذي يثبت الحقائق لكنه يشك ويدقق في الوسائل الموصلة إليها، أي : أن الشك وسيلة موصلة إلى الحقيقة لا غاية في نفسه. وسنكتب بحثاً أكاديمياً خاصاً عنه.

(§) ينظر: حمدي زقزوق التمهيد في الفلسفة:124 ، أحمد أمين، قصة الفلسفة اليونانية: 98-99.

وهذه الأنواع متشابهة من حيث إنكار الحقيقة واستحالة تحقق المعرفة اليقينية والقول بنسبية الحقائق، واعتبار الشك غاية في ذاته، لكن ثمة أوجه فرق بينها من حيث المضمون والمآل.

أولاً: الشك المذهبي المطلق (الشك الكلي أو الهدام)**:** هو موقف فلسفي سلبي يحكم بأن العقل الإنساني عاجز عن إصدار الأحكام سلباً أو ايجاباً، أي: أنه لا يمكن إصدار حكم ما بالقبول أو الرفض بين الخيارات المتعددة بناء على تساوي الاحتمالات من حيث إيجاب الحكم وسلبه وصحته وبطلانه وحسنه وقبحه بقوة متعادلة من دون وجود مرجح خارجي يرجح أحد الخيارات المتاحة، فيبقى الحكم معلقاً من دون نتيجة. وإن المعرفة البشرية عارية عن الحجج اليقينية الضرورية لبرهنة صحة أيٍّ معتقد أو فساده، فهذا النوع من الشك موقفه سلبي يؤول إلى التوقف عن القرار وعدم التسليم بصحة أي معتقد أو خطئه، فأتباع هذا المذهب يقرون بعدم التوصل إلى المعرفة اليقينية من دون الجزم بذلك، ويمتنعون عن الجزم بأي شيء جراء تشكيكهم في إمكانية معرفة ووجود حقائق الأشياء وخواصها، ويقدحون في وجود مصادر موثوقة للمعرفة[*].

وقد تبنت هذا النمط من الشك المدرسة البيرونية [†] وقد قال بيرون الشكاك(257 ق. م) :" بأن كل قضية تقبل السلب والإيجاب بقوة متعادلة وتدور فلسفته حول ثلاث قضايا، هي:

الأولى: لا يمكن معرفة طبيعة الأشياء.
الثانية : بما أنه لا يمكن معرفة طبيعة الأشياء فينبغي التوقف عن إصدار الاحكام.
والثالثة : التوقف عن إصدار الأحكام هي الفضيلة والسعادة المثلى. [‡]
وكان يقول: " يجب أن نعيش من غير رأي أو حكم، فلا نثبت ولا ننفي، أو نثبت وننفي معاً.." [§].

ثانياً:الشك المذهبي اللاأدري: هو التوقف في إصدار الحكم على قضية ما بالقبول أو الرفض[**]، وقد سماه عدد من المؤلفين بالشك المطلق وعدّوهما مترادفين، ولكن نرى أن الشك الأدري اعم من الشك المطلق لكون الشك المطلق ينكر إمكانية المعرفة في حين الشك اللأدري على ثلاثة اقسام: القسك الأول اللأدري المذهبي هو كان مشابهاً للشك المطلق لكن تحولت دلالته في العصر الحديث إلى الشك في الغيبيات فحسب والتوقف في الحكم عليها نفياً أو إثباتاً، أما اللاأدري اللامبالي والباحث فهما لاينكران إمكانية المعرفة، إذ الأول يعترف ضمناً بوجود الحقائق لكنه لايهتم بها ولا يسعى إلى الحصول عليها، والثاني يعترف بإمكان المعرفة ووجود الحقائق اليقينية ويبتغي إدراكها لكنه يشك في الوسائل الموصلة إليها.

- **أقسام الشك الأدري:**

1- **اللاأدري المذهبي**(agnosticism) : هو الذي حسم أمره بأنه لايمكن للعقل الوصول إلى الحقائق، ولاسبيل له للترجيح بين أدلة المذاهب المختلفة واختيار الصواب منها. وهذا هو الشك البيروني المطلق، وهو من أقسام الشك المذهبي، والأصل في دلالة هذا المصطلح هو التوقف، في تصديق الحقائق عموماً المادية والمعنوية والغيبية، لكن تحولت دلالته في هذا العصر إلى التوقف في تصديق الغيبيات خاصة مثل وجود الإله والنبوات والأديان [††].
2- **اللاأدري اللامبالي:** هو الذي لايهتم أصلاً بالحقائق ولا يسعى للكشف عنها ولا يبتغي الوصول إليها، بل جل اهتمامه مختزل في تحقيق اللذة المادية والسعادة الظاهرية الكامنة في الشهرة والمال والمنصب وباقي الملذات والشهوات ..الخ. وهذا بحد ذاته إقرار ضمني بوجود بعض الحقائق، وهذا القسم لا يندرج ضمن الشك المذهبي لكونه لا ينكر الحقائق بل لا يكترث بها.
3- **اللا أدري الباحث:** هو الذي يفرغ ذهنه من الخلفية المعرفية الموروثة، ويبدأ البحث من نقطة الصفر ليبحث عن المعرفة الحقيقية، أو تتساوى عنده أدلة الطرفين أو الأطراف المختلفة فيبحث عن مرجح علمي وعقلي يرجح رؤية أحد الأطراف، وهذا

([*]) ينظر: يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية:311-312،

([†]) البيرونية هي مدرسة شكوكية تتبنى الشك المطلق أسسها (بيرون-Pyrohon) في القرن الرابع قبل الميلاد. وقد ذاع صيتها وانتشرت من خلال نتاجها الفلسفي والفكري، وقد دونت مفاهيمها ورؤاها في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي ينظر: محمد غلاب، الفلسفة الأغريقية، 121/1-122.

([‡]) ينظر: توفيق الطويل، اسس الفلسفة : 231، سعد الدين، قضايا فلسفية في ضوء العقيدة الاسلامية: 95

([§]) محمد غلاب، الفلسفة الأغريقية، مطبعة بيت الأخضر، 1938: 122/1.

([**]) ينظر: تاريخ العالم، جورج سارتون: 360، د. راجح الكردي، نظرية المعرفة :84.

([††]) ANSWERING THE OBJECTIONS OF Atheists. Agnostics, &Skeptics. By: RON RHODES. (HARVEST HOUSE PUBLISHERS EUGENE OREGON) p:24, 2

القسم لا يندرج ضمن الشك المذهبي بل هو أقرب الى الشك المنهجي؛ لكونه يؤمن بوجود الحقائق الموضوعية لكنه يفتقد آلية الوصول اليها والكشف عنها، وقد اعتمد على هذه الطريقة وحث عليها الفيلسوف ديكارت(ت1650م) مبيناً أن العقل ممتلئ بأفكار بعضها صائبة وبعضها خاطئة ولا وسيلة لتمييز الأفكار الصحيحة من الخاطئة إلا بتفريغ العقل من جميع الأفكار ثم إختيار الأفكار الصحيحة بناءً على البحث القائم على الشك المنهجي، إذ أوجب تفريغ العقل من جميع الافكار والمعتقدات الموروثة ثم إنتقاء الصائب منها و الإعتماد عليها [*].

ثالثاً: لشك المذهبي الأكاديمي:

ثمة تعريفات عدة للشك الأكاديمي كلها متفقة على كونه يميل إلى إمكانية الترجيح بين الاحتمالات، ولكنها تختلف في إمكان الحقيقة واستحالتها في حد ذاتها، لكن بعد البحث والتحري رأينا أن أصل هذه المدرسة تعود الى الفيلسوف أفلاطون(ت347 ق.م) فهو من أقامها، وهي كانت مدرسة تؤمن بإمكان المعرفة، إذآمنت بالحقيقة المثالية المطلقة وظلت قروناً على هذا النهج، لكنها انحرفت عن مسارها بعد أفلاطون وسُميت بالأكاديمية الجديدة، ووضِع لها منهج جديد يختلف عن النهج الأفلاطوني وحكموا باستحالة المعرفة [†]، ولهذا يمكن أن نعرف الأكاديمية الجديدة: بأنها تقرر استحالة الوصول إلى المعرفة اليقينية وتحقيقها، لكنها ترى عدم تساوي الاحتمالات في جميع الحالات بل تقرر إمكانية الترجيح بين الاحتمالات وذلك بالارتقاء من الشك إلى الظن؛ لإمكانية وجود احد الاحتمالات أقوى من الاخرى من حيث الاستدلال.

رابعاً: الشك المذهبي السفسطائي:

1- مفهوم السفسطة:

السفسطة وهي لفظة معربة ذات جذور يونانية، اختلف في جذرها اللغوي والأقرب أن أصلها سوفيسما" (sophisma) المشتق من لفظة "سوفوس" (Sophos)، ومعناها الحكمة، ولفظة (sophistes) معناها المعلم الحكيم أو الماهر والحاذق [‡] ، لكن تطورت دلالتها فأخذت منحى مغايراً جراء انحرفِ السفسطائيين عن النهج العقلي والحكمة واتخاذهم من العلم والحكمة وسيلة للخداع والتضليل، فتحولت عن مدلول أصلها الاشتقاقي إلى معنى مغاير ألا وهو (الحكمة المضللة) وغدا معنى السفسطائي: المجادل المخادع المضلل، وسُفِسْطائي : اسم منسوب إلى سُفِسْطائيّة: وهو الآخذ بمذهب السُّفِسْطائيّة [§]. وتستخدم لفظة (Sophism) للدلالة على مذهب فكري اعتمد الشك المذهبي المذهبي ورفض الحقائق المعرفية كلها.

وقد أكد هذا المفهوم المفكر والمؤرخ الأمريكي ول ديورانت إذ قال:" كان المعلمون - منهمProtagoras - يطلق عليهم لقب السوفيست، أي معلم الحكمة، وكان الناس يفهمون من هذه اللفظة ما نفهمه نحن من لفظة استاذ جامعي، ولم يكن له معنى محط بالكرامة، حتى قام النزاع بين الدين والسفسطائيين فأدى إلى هجوم المحافظين على السفسطائيين ومن ثم أُتهِم السفسطائيون بالانتهازية والسعي إلى تحقيق المكاسب المادية". [**]

وقد عرفت لفظة (**السفسطة**) من حيث الاصطلاح بتعريفات عدة مختلفة من حيث الألفاظ ، متفقة من حيث المضمون، وبعد التتبع والاستقراء والاستنتاج توصلنا الى تعريفٍ جامع لها، ألا وهو: أسلوب مغالط في الحجاج ومدلس في الاستدلال وملتوٍ في الحوار، يهدف الى إبراز حجة الطرف الموافق والتعظيم من شأنها، ومجانبة حجة الخصم والتقليل من شأنها بالتمويه والخداع المتعمد، باستخدام المغاطات الخفية بغية تغليط الخصم وإسكاته، والانتصار في الجدال[††].

والسوفسطائية: فرقة فكرية غير متكاملة ضمن نظام، ظهرت في اليونان سنة (500-400 ق.م) نتيجة العجز المعرفي الذي أصاب المدراس الفلسفية والدينية، وأنكرت المعرفة وامكانية تحقيقها واعتمدت أساساً على مبدأ الشك المذهبي في الوجود والموجودات والحقائق

---

[*] ينظر: ديكارت، تأملات في الفلسفة الأولى: **117-120، 209-210.**

[†] ينظر: يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية: 313. سعد الدين، قضايا فلسفية: 99.

[‡] The Sophists, by: W. K. C. Guthrie (Cambridge: Cambridge University Press, 1971) P: 27-29

[§] ينظر: أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، 2001)1/1315-1316 . د أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة:1073/2.

[**] ول ديورانت، قصة الحضارة :200/7-212

[††] ينظر: الجرجاني، كتاب التعريفات: 118-119، عبد الجبار الرفاعي، مبادئ الفلسفة الاسلامية: 10/1، وسعد الدين السيد صالح، قضايا فلسفية في ضوء العقيدة الاسلامية:58.

المادية والمعنوية، وقد احترفت فن الخطابة والمناظرة واعتمدت على الاستدلال المغالط لتمويه الخصم واقناعه[*]، وترفض هذه الفرقة الحقائق جميعها الحضورية والحصولية[†] والحسية والعقلية الضرورية والنظرية، وتشكك في كل شيء وتهتم بالجدل والتدليس في الاستدلال والتّلاعب بالألفاظ والتضليل بقصد الغلبة في الجدال، وقد عارضها سُقراط وأفلاطون وارسطو وكشفوا مغالطتها [‡].

الفرق بين السفسطة والغلط والمغالطة:

هناك قدر مشترك بينها ألا وهو التفكير غير الصحيح وإلاستدلال الخاطئ في بناء الحجة، والاستنتاج الفاسد في التعليل. أما وجه الفرق بينها فهو كما يأتي:

السفسطة: ظهر مما سبق أنها التعمد في خداع المخاطب، وذلك بأن تكون مقدمات الحجة قائمة على خطأ مقصود متعمد، وذلك بهدف تضليل الخصم وخداعه.
الغلطة : هو الوقوع في الخطأ سهواً أو جهلاً بطرائق الاستدلال، وذلك بأن تكون مقدمات الحجة قائمة على خطأ غير مقصود[§].
المغالطة: ثمة خلاف بين الباحثين فبعضهم عدوها مرادفة للسفسطة، أي كونها خداعا وتمويها متعمدا[**]، وبعضهم عدوها مرادفة للغلط أي كونها جهل بالاستدال[††]، لكني أرى أنها الاستدلال الخاطئ مطلقاً من دون معرفة نية المتكلم هل تعمد الخطأ في الاستدلال أو وقع في ذلك سهوا، أي: إن ظهر أن المتكلم تعمد في إضلال المخاطب فيعد ذلك سفسطة، وإن تبين أنه أخطأ في بناء الحجة من دون تعمد فيعد ذلك غلطة، وإن لم يعرف حاله هل أخطأ في الاستدلال أو تعمد التضليل فيعد ذلك مغالطةً، وبهذا الاعتبار الذي ارتأينا أن تعد المغالطة أعم من السفسطة والغلطة.

ثانيًا: نشأة السفسطائية:

كان للاستقرار السياسي والتحرر الفكري الحاصل في أثينا - بعد أن غدت الديمقراطية المنهج المعتمد سياسياً في أثينا واغلبية المدن اليونانية في القرن الخامس قبل الميلاد- أثر فعال في التنوع الطائفي والتعدد المذهبي، واقتضى ذلك بروز ظاهرة النقاش والحوار والجدال والحجاج. وشاع الجدل القضائي والسياسي ومن هنا وجد فريق من المثقفين المجال واسعاً لاستغلال مواهبهم البلاغية والخطابية في الجدال، وهذا كان إرهاصاً لظهور السفسطائيين الذين حاولوا استغلال قدرتهم الحجاجية وموهبتهم البلاغية وقابليتهم الخطابية وبغية التغلب في الجدال، وغدت المغالبة الحجاجية منتهى غايتهم من دون اعتبار للحقيقة والصواب، ولهذا سماهم سقراط بـــــ(مضللي الحكمة)[‡‡] .

ومن خلال استقرائنا يمكن أن نختزل دواعي ظهور الفكر السفسطائي في باعثين رئيسين :

الباعث الأول: فقدان الثقة بالمعتقدات الميتافيزيقية، والأصول الفلسفية، والضروريات العقلية، وتبني معتقد نسبية الحقائق، ويعود سبب سلوكهم هذا المسلك الى أمرين[§§]:

1- التصورات الميثولوجية القديمة المناقضة للعقل، التي عارضتها المدراس الفلسفية فقد نتج عن ذلك انتشار السخط وإلغاء صفة القداسة عن الأديان، وبات الجدل في أُصول الأديان وأحكامها العقدية وقيمها الأخلاقية أمراً مستساغًا، وهكذا فقد الناس الثقة بالميتافيزيقيا وثاروا عليها فكرياً، وكذلك اختلاف وتضارب الفلسفات القديمة وعدم اتفاقها على رأي يطمئن إليه العقل- فما تراه مدرسة الطبعيين الأوليين صواباً تراه مدرسة الطبعيين المتأخرين خطأً، وما تراه مدرسة الفيثاغورية حقاً، تراه المدرسة

---

[*]نظر: اليزدي محمد تقي مصباح ، المنهج الجديد في الفلسفة: 16/1، أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية: 1315/1-1316 .
[†]العلم الحضوري: هو حضور المعلوم نفسه لدى المدرك كعلم الإنسان بوجود نفسه، وعلمه بآلامه ومشاعره ..الخ. والعلم الحصولي: هو حضور صورة المعلوم لدى المدرك وهو ينقسم إلى علم ضروري بدهي كالمبادئ العقلية الفطرية الأولية، وعلم نظري وهو العلم المكتسب الذي يعرف بالنظر والبحث والاستدلال. ينظر: محمد حسين زادة، مصادر المعرفة،: 202-208
[‡]ينظر: د. ماجد فخري، تاريخ الفلسفة اليونانية : 52-54.
- The Sophists, by: W. K. C. Guthrie (Cambridge: Cambridge University Press, 1971) P: 33-35.
([§]) ينظر: عبد الرحمن حسن حبنكة، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة،**:304.** وابن منظور ، لسان العرب: 363/7.

([**]) ينظر: الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، 304.

([††]) ينظر: ابن منظور ، لسان العرب 363/7 ، و الفيروزآبادى، قاموس المحيط: 680.

([‡‡]) ينظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية:57-58
([§§]) ينظر: سعد الدين، قضايا فلسفية: 58.يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية :57-58 ، و د. محمود زيدان، نظرية المعرفة: 27-32.

الإيليائية باطلاً، هذا فضلاً عن الاختلافات الحاصلة بين فلاسفة المدرسة الواحدة، إذ داخل مدرسة الطبيعين الأولين اختلف فلاسفتهم على أربعة مذاهب مختلفة بل متضادة من بعض الأوجه (مذهب طاليس(547ق.م)، ومذهب انكسمندر (547 ق.م) ، ومذهب انكسمانس(525 ق.م)، ومذهب هيراقليطس(480ق.م)) فطاليس ادعى بأن أصل الأشياء ومبدأها هو الماء فمنه وجد الكون وإليه ينحل، وقد تصدى انكسمندر لفكرة استاذه طاليس مدعياً بأن أصل الكون هو اللامحدود (الأبيرون)[*]، و رفض انكسمانس رؤية طاليس بجعل الماء أصل الأشياء، واستنكر مذهب انكسمانس القائل بمفهوم (الابيرون) وقرر بأن أصل الأشياء هو الهواء لكونه أكثر قابلية للتغيير واتخاذ الاشكال المختلفة، ثم جاء هيراقليطيس رافضاً جميع آراء من قبله من الفلاسفة مدعياً بالتغيير المطلق ومستنكراً وجود أصل ثابت للكون.[†]

واختلف فلاسفة آخرون في أصل الكون من حيث الثبات والتغيير فأحدهم يقول بالثبات المطلق والثاني يقول بالتغير المطلق وللثالث رؤية توافقية جامعة بين المذهبين، ولكل واحد منهم أدلته على صحة معتقده[‡]، وهكذا تسرب الشك الى عقول طلاب العلم والمثقفين رويداً رويداً إلى أن آل الأمر ببعضهم إلى إنكار الحقائق مطلقاً ورفض القيم الأخلاقية والتشكيك في البدهيات العقلية وضروریاتها إلى أن وصل بهم الأمر الى تبني فرضية الشك المذهبي المطلق[§]، وكذلك كان في أثينا رؤى فلسفية عدة مختلفة من حيث الاصول وقد تجاوزت تجاوزت معتقداتهم حد الاختلاف إلى حد التناقض والتضاد فالرؤية المادية (Materialism) في أثينا كانت تتبنى المادية الخالصة، إذ اعتقدت بوجود جوهر واحد للوجود وهو الجوهر المادي(physic) وأنكرت كل ما وراء الطبيعة (metaphysic) من الأمور الغيبية فضلاً عن رفضها المطلق للأديان، وكانت لها أدلة على صحة معتقدها وبطلان معتقدات غيرها، أما المدرسة المثالية (Idealism) فقد اعتقدت بوجود جوهر واحد للوجود وهو (الجوهر المثالي) وأنكرت كل شيء مادي واستدلت على صحة معتقدها وبطلان معتقد غيرها بإدلة عقلية، في حين كانت ثمة مدرسة أخرى سميت بالمدرسة التوافقية (Conciliationism) تبنت معتقد الثنائية الوجودية أي اعتقدت بوجود جوهرين للوجود (الجوهر المادي والجوهر المثالي) إذ آمنت بالمادة والطبيعة وما وراء الطبيعة من أمور غيبية، وكانت لتلك المدرسة أدلة عقلية على صحة معتقدها وبطلان وفساد معتقد غيرها، وقد أومأ إلى ذلك الفيلسوف برتراند رسل : " وطبيعي أن يلقى مذهب الشك رواجا عند كثير من العقول غير الفلسفية، فقد رأى الناس اختلاف المدارس، وحدة ما قام بينهما من منازعات فقرروا لأنفسهم أن كل هذه المدارس سواء في ادعائها العلم بما يستحيل العلم به، فكان الشك عزاء الكسلان؛ لأنه مذهب يبدي الجاهل، في حكمة رجال العالم المشهورين بعلمهم" [**]

وهكذا وقع الباحثون وطلاب العلم المتجولون في حيرة من أمرهم وتوصلوا إلى إنكار المعرفة الموضوعية، إذ قرروا بأنه لاتوجد حقائق موضوعية بل الحقائق ذاتية تابعة للاعتقاد والذهن إذ بإمكان العقل أن يجعل القضية حقيقة معرفية ويستدل على صحتها أو يقضي ببطلانها في الوقت نفسه، فقد آل بهم الأمر إلى إنكار الحقائق والتشكيك في كل شيء.

الباعث الثاني: ظروف الحياة الاجتماعية والسياسية التي مرت بها اليونان فقد تحولت من النظام الارستقراطي الذي يكبل حريات الفرد إلى النظام الديمقراطي الذي يجعل لكل فرد حقه النيابي في الحكم مما استلزم أن يكون عند كل واحد منهم القدرة على الحوار والمناقشة لإثبات حقه والدفاع عن نفسه – ووجد السفسطائيون الفرصة سانحة لاستغلال مواهبهم في تعليم الناس الأساليب القائمة على أسس وهمية ومقدمات مغالطة لإثبات الدعاوى أو ردها بحسب ما تقتضيه المصلحة من دون أي اعتبار للحق وأهله، وقد شرع السفسطائيون انفسهم للدفاع - بالنيابة- عن الطبقة الحاكمة الظالمة والطبقة البرجوازية ضد الطبقة الكادحة المظلومة المطالبة بحقوقها المسلوبة، وقد تمكن السفسطائيون بقدراتهم العقلية وملكتهم البلاغية من قلب الحقائق وتزييفها وتمنكوا من الظفر بنتيجة الحكم لصالح الطبقة الحاكمة، وعلى أثر ذلك فقد الناس الثقة بالقضاء و بالحكم وبالحقيقة برمتها، وقد ترسخت في أنفسهم النزعة الشكوكية فآل بهم الأمر إلى القول بأن الحق والباطل والخير والشر والقيم الخلقية هي مجرد قضايا نسبية ذاتية تابعة لعقل الإنسان وتفكيره ولا وجود لها في الواقع الخارجي؛ إذ بإمكان العقل أن يجعل الباطل حقاً والخير شراً وبالعكس من خلال محاججة عقلية مغالطة، وهكذا شككوا في جود الحقائق وراء الفكر الإنساني[††] ، وهكذا غدت القوانين في عرف السفسطائيين من اختراع الأقوياء بغية استغلال الضعفاء، وأن المعتقدات الميتافيزيقية والقيم الأخلاقية من اختراع البشر، وأن مفاهيم اللأديان مخترعة ونسبية تتغير بحسب تغير الظروف والمقام والأحوال الاجتماعية.

المطلب الثاني: الشك المذهبي عند السفسطائية وأنواعه:

---

[*] الأبيرون : هو اللا محدود وللا متعين فهو شيء لا كم له ولا كيف وليس له صفات ذاتية محددة وقد عبر عنه عدد من الفلاسفة بالمبهم. ينظر: سعد الدين، قضايا فلسفية:40.

[†] ينظر: سعد الدين، قضايا فلسفية: 39-43.

[‡] ينظر: برتراند رسل، تاريخ الفلسفة الغربية , , الكتاب الأول: 366.

[§] ينظر: انتوني جوتيب، حلم العقل- تاريخ الفلسة من عصر اليونان إلى عصر النهظة:152.

[**] برتراند رسل، تاريخ الفلسفة الغربية، الكتاب الأول: 366.

([††]) ينظر: جماعة من اساتذة السوفيت، موجز تاريخ الفلسفة، : 57. اليزدي، محمد تقي مصباح، تجديد المنهج في تعليم الفلسفة:16/1.

وبعد أن سبرنا أغوار مذهب السفسطائية وجدنا أنهم مختلفون في إمكانية حصول المعرفة على فرقتين رئيستين هما العندي والعنادية[*] وكان لهما دور كبير في تشكيل الوعي اليوناني في تلك الحقبة التاريخية ولا زال أثرهما ماضياً في الوعي البشري و بالأخص في الفكر الحداثي وما بعده.

1- **السفسطة العِندية:** هم الذين اثبتوا الحقائق الذاتية دون الموضوعية[†]، ويقصد بالحقائق الذاتية : الحقائق الشعورية التابعة للاعتقاد مثل الحكم على جمال الشيء أوقبحه وكذلك الحال بالنسبة للأذواق، وهي حقائق نسبية لا تخضع للمعايير العلمية والمقاييس المادية، وهي تابعة لشعور الشخص وتختلف من شخص لآخر ويمكن أن تتعدد الحقائق بتعدد المشاعر، وهذه الفرقة تجعل الانسان معيارَ كل شيء، وذلك من خلال إثبات الحقائق الذهنية وعدّها تابعة للإعتقاد. وهكذا يكون مذهب كل شخص حق بالنسبة إليه وإن كان باطلاً بالنسبة لغيره، فما تراه خيراً فهو خير عندك فحسب، و قد يكون شراً بالنسبة لغيرك أو للمجتمع، وما تراه حقاً فهو حق عندك فحسب وإن كان باطلاً بالنسبة للناس جمعاء، وما تعده فضيلة فهي فضيلة من منظورك وإن كانت رذيلة عند غيرك أو عند المجتمع، إذ ذهن الإنسان ومعتقده مقياس كل شيء فما تراه طائفة من الناس حسناً فهو حسن عندهم، وإن رأت طائفة اخرى أنه قبيح فسيكون قبيحاً بالنسبة لها ويمكن أن تتغير رؤية الشخص أو المجتمع بمرور الزمن من الحسن إلى القبح أو بالعكس، وإن تغيرت الرؤية للشيء فسيتغير الحكم عليه، فما كانوا يعدونه قبيحاً سيتحول إلى أمر حسن نتيجة تغيير الرؤية، وهكذا لايبقى شيء على ثباته فكل شيء وكل القيم قابلة للتغيير، وهكذا تكون القيم الخلقية جميعها الخير والشر، العدل والظلم، الحق والباطل، الفضيلة والرذيلة ...الخ أموراً نسبية قابلة للتغير بحسب المنفعة والظروف[‡]، وقد تجسد ذلك في قول بروتاغوراس :" الإنسان معيار الأشياء جميعها هو معيار الوجود وما وما يوجد منها وهو معيار اللاوجود وما لايوجد" [§]، وهذا هو النواة التي بُنيَت الحداثة عليها حينما أعلنوا مركزية الإنسان الإنسان وجعلوه مقياس كل شيء.

2- **السفسطة العِنادية:** هم الذين ينكرون وجود الحقائق مطلقاً الذاتية والموضوعية، وسموا عنادية لأنهم يعاندون ويجزمون بعدم وجود الحقائق مطلقاً.. فلا معيار عندهم للكشف عن الحقيقة وينكرون جميع مصادر المعرفة، وبذلك أسقطوا مركزية الإنسان وعدوه شيئاً مادياً كباقي الأشياء وشككوا في كل شيء وعدو الوصول إلى الحقيقة أمراً مستحيلاً، وهذا هو النواة التي بُنيَ عليها فكر ما بعد الحداثة. كان غورغياس أكبر منظري هذه الطائفة "وضع كتاباً موسوماً بـ(اللاوجود) قصد به التمثيل لفنه، وتتلخص أقواله في قضايا ثلاث: " لاشيء موجود، وإن وجد شيء فلا يمكن معرفته، وإن أمكن معرفته فلايمكن نقله إلى الآخرين" [**].

– الفرق بين الشك السفسطائي والشك المطلق:

---

[*] عدد من الباحثين قسموا السفسطائية إلى ثلاثة فرق إذ اضافوا فرقة اللاأدرية. ونحن نرتئي أن الفرقة اللاأدرية هي من أقسام الشك المذهبي وليست من من أقسام الشك السفسطائي.

[†] الحقائق الذاتية والموضوعية نمطان من أنماط الإدراك، وفيصل التفرقة بينهما: أن الذاتية تعدّ الحقائق تابعة للشعور الشخصي واعتقاده؛ لذا تتعدد الحقائق بتعدد الأشخاص ومشاعرهم مثل الجمال والقبح والاذواق والخير والشر ...الخ، أما الموضوعية: فهي الإدراك الواقعي المعتمد على معايير ومقاييس علمية ثابتة لاتقبل النسبية؛ لذا تكون الحقيقة واحدة للجميع.

[‡](, The Sophists, by: W. K. C. Guthrie (Cambridge: Cambridge University Press, 1971), p. 171-175,
ماجد فخري، تاريخ الفلسفة اليونانية: 57، جماعة من اساتذة السوفيت، موجز تاريخ الفلسفة : 57.

[§] (Man is the measure of all things, of the things that are that they are, and of the things that) وهذا نص كلامه :
- The Sophists by: W. K. C. Guthrie (Cambridge: Cambridge University Press, 1971), p. 171 are not that.)

- A Companion to Ancient Philosophy, Edited by: Mary Louise Gill and Pierre pellegrin, p:77.

[**] وهذا نص كلامه:

)Even if it could be known, it cannot be communicated (Nothing exists. Even if existence exists, it cannot be known

- THE SOPHISTS an Introduction, Edited by Patricia O'Grady (Bloomsbury Academic, An imprint of Bloomsbury Publishing, Broadway: New York -USA) p:49

ينظر: يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية : 64. د. ماجد فخري، تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى افلوطين: 57.

يظهر مما سبق أن الشك السفسطائي العندي يعترف بوجود الحقائق الذاتية دون الموضوعية في حين الشك المطلق ينكر الحقائق جميعها، وأن الشك السفسطائي العنادي مشابه للشك المطلق من حيث رفض الحقائق وانكارها والتشكيك في كل شيء، ويختلف عنه من حيث إن العنادي يجزم بنفي الحقائق في حين الشاك المطلق يتوقف في ذلك، وكذلك يسعى السفسطائيون إلى مخادعة الخصم وتمويهه الحقيقة وذلك باعتمادهم على المغالطات المنطقية والفكرية في محاججاتهم لخصومهم بغية خداعهم والغلبة عليهم بطرق ملتوية مخادعة، في حين أن الشك المطلق مجرد رؤية فكرية محايدة لطائفة من الشكاك لا رغبة لهم في الحجاج ولا يبتغون مخادعة الناس.

- **الفرق بين الشك السفسطائي والشك اللاأدري:**

إن الشك السفسطائي بنوعينه العندي والعنادي يختلف عن الشك اللاأدري المذهبي، إذ يختلف الشك العندي عن اللاأدري المذهبي من حيث أن الشكاك العندي يعترف بالحقائق الذاتية دون الموضوعية في حين أن اللأدري المذهبي لا يعترف بالحقائق الذاتية والموضوعية جميعها، أما الفرق بين الشك العنادي والشك اللأدري المذهبي فإنهما يشتركان في إنكار الحقائق الذاتية والموضوعية، لكن يكمن الفرق بينهما في كون العنادي يجزم بنفي الحقائق في حين اللاأدري لا يجزم بنفي الحقائق بل يكتفي بعدم تصديقها.

أما الا أدري الباحث فهو يؤمن بإمكان المعرفة والوصول إلى الحقائق لكن يشك في الوسائل الموصلة إليها والمصادر المعتبرة لتحقيقها، أما اللاأدري اللامبالي فلايتفت إليه لكونه أوقف عقله بإرادته مبتغياً اللذة والاستمتاع وراغباً عن النقاش والمجادلة.

فضلاً عن ذلك في أن السفسطائي يسعى إلى تغليب أفكاره وإسقاط الخصم عن طريق المحاججة بالتمويه والخداع والمغالطات، في حين أن الشكاك اللاأدري لا يبتغي اقناع الناس بفكرته ولا يطمح الى الغلبة في المحاججة.

- **الفرق بين الشك السفسطائي والشك الأكاديمي الجديد**

وجه الصلة بين الشكين السفسطائي والأكاديمي الجديد أن كليهما ينكران إمكانية المعرفة المطلقة وينكران الحقائق الموضوعية لكن فيصل التفرقة بينها أن الشك السفسطائي تحكم بتساوي الاحتمالات جميعها وعدم إمكان ترجيح أحد الاحتمالات؛ لكون المعرفة الحقيقة مستحيلة التحقيق في نظرهم، أما الأكاديمي فلم يتوغل في الشك إيغال السفسطائيين، إذ يرى إمكان الترجيح بين الاحتمالات واختيار الوجه الأقرب إلى الصواب من دون التجاوز إلى اليقين.

وهكذا يمكن القول بأن هذا الشك الأكاديمي الجديد قد توسط بين الطرفين، إذ لم يتردد في إصدار القرار، ولم يقم بتعليق الحكم كما فعل البرونيون، ولم يجزم في أحكامه كما فعل السفسطائيون، ولكنه كان يستعرض ما يقال في الموضوع تأييداً واعتراضاً ثم يؤثر الترجيح ولايتجاوز إلى اليقين [*].

المبحث الثالث
نقــد الشــك المــذهبي.

إن عملية النقد لأي مذهب تستدعي إجراءات عدة، منها استقراء المذهب ثم وصفه ثم تحليل أصوله ثم بيان مآلاته ثم نقده، ولابد لعميلة النقد من تعيين مرجعية علمية راسخة متفقة بين الطرفين، ومن ثم محاججة المذهب المخالف بحجج برهانية قائمة على مقدمات يقينة مسلمة للخصم وملزمة له، أو حجج جدلية قائمة على مقدمات مشهورة مسلمة للخصم وملزمة له، أو حجج خطابية مبنية على مقدمات راجحة بالظن الغالب ترجح أدلة المدعي على أدلة المخالف الخصم وتبين ضعف أدلته ومرجوحية رؤيته المعرفية، هذا فضلاً عن بيان خطورة مآلات أفكار الخصم وفسادها، وهذه الحجج وإن كانت مقنعة وملزمة للباحث المحايد أو المتأثر بفكر السفسطائية لكنها تبدو ضئيلة الجدوى أمام اتباع الشك المذهبي السفسطائي؛ لعدم وجود مرجعية معرفية لهم يمكن إلزامهم بها؛ ولإنكارهم جميع أنواع المقدمات اليقينة والمشهور والمرجحة، فليس ثمة مرجعية متفقة في الحجاج ولا مقدمات مسلمة، لذا نضطر في المحاججة معهم إلى تفنيد شكوكهم بلوازمها ومآلاتها، أي: نبين لهم أن لوازم شكوكهم تجعلهم ملزمين بالتشكيك في مذهبهم وآرائهم،

([*]) ينظر: توفيق الطويل، أسس الفلسفة: 235.

والتشكيك في نَسبِهم وانتسابهم وحتى التشكيك في وجود ذواتهم وبذلك يمكن إزالة الغبش عن أذهان المتأثرين بهم من خلال تفنيد عدد من شكوكهم وبيان تهافتها في ذاتها، ومحاججتهم بلوازم معتقدهم وبيان فساد مآلاته، وهذا كفيل ببرهنة وجود اليقين ومن ثم احتكامهم إليه وإلزامهم بلوازمه.

رغم وجود اختلافات بين أصحاب الشك المذهبي كما بيّنا سابقاً، لكنهم متفقون على عدم وجود المعرفة اليقينية واستحالة تحصيلها وعدّ الشك غاية في نفسه؛ لذا لو تمت برهنة وجود حقيقة يقينية فستنهار أصول مذهبهم وبتالي تنقض فروعه وتنهدم؛ لكون الفروع قائمة على الأصل فإن زال الأصل زالت الفروع تبعاً، وهذا من أهم معايير علم الحجاج، هذا ما فعله الفيلسوف سقراط (ت 399 ق.م) في القرن الرابع قبل الميلاد، إذ قام ببرهنة المعرفة القبلية اليقينية المطلقة المتمثلة بالمبادئ العقلية الأولية: (مبدأ الهوية، مبدأ عدم التناقض، مبدأ الوسط المرفوع، مبدأ العلية) وقد حذا حذوه الفيلسوف أفلاطون(ت 347 ق.م)، ثم الفيلسوف أرسطو طاليس(ت 322 ق.م)، الذي أعاد للفلسفة هيبتها من خلال تأسيس علم المنطق الصوري القائم على المقدمات اليقينية المسلمة الآيلة إلى نتائج يقينية من حيث التصور[*]، وهكذا تم تنفيذ مذهب السفسطائي والشك المذهبي برمته واندثار أفكارهم وأفول ذكرهم وشهرتهم، لكن بعد الفيلسوف أرسطو تم إحياء المذهب الشكوكي بحلة جديد بمنطق القوة لابقوة المنطق، وقد ساعدت السلطة القائمة آنذاك في إحيائه؛ وذلك لأن الفكر النسبي دائما يخدم الجانب القوي؛ لأن بإمكان السلطة استخدام نسبية الحقيقة لصالحها بمنطق القوة المعنوية والمادية كما فعل السفسطائيون في المحاكم حينما تمكنوا من الانتصار للطبقة الارستقراطية الاقطاعية على حساب الطبقات الكادحة المظلومة.

وقبل البدء بمحاججتهم أود الإشارة إلى أن هذه المحاججة من أجل برهنة تهافت أفكار السفسطائية للقارئ، ولإقناع من وقع في السفسطة من حيث لايشعر أو تأثر بأفكارهم، أو استُدرِج إليها متغافلاً فاستشكل عليه الأمر..أما السفسطائي المذهبي الذي بنى رؤيته على إنكار الحقائق جميعها، والتشكيك في كل شيء حتى الأمور البدهية، فهو لايناقش؛ لأنه يشك في وجوده ووجودك ويشك في صدور الكلام منك فضلاً عن الحجج التي تقدمها، أي أنه يشك في وجود المناقشة أصلاً فكيف سيناقش، وإنه إن قبل المناقشة فقد ناقض نفسه؛ وذلك لأن دخوله في المناقشة هو بالضرورة اعتراف منه بحقيقة معرفية وهو التيقن من حدوث المناقشة، وهذا كفيل باسقاط مذهبه؛ لذلك نقول فمن أنكر البدهيات أو شك فيها فإن محاججته تكون عبثاً كما قال المتنبي:

وليس يصح في الأفهام شيء .. إذا احتاج النهار إلى دليلِ [†]

وسنسلك معهم مسلك المحاججة بلوازم أقوالهم :

1- السفسطائي إن قبل المناقشة معك فهو قد ناقض مذهبه وألزم نفسه بوجود حقيقة معرفية من حيث لايدري؛ لإنه إن استمع إليك وناقشك فهو بالضرورة العقلية يعترف بوجود نفسه السامعة ووجود نفسك الناطقة وحدوث المناقشة، وهذا بحد ذاته تصديق منه بحقيقة معرفية، وهذا كفيل بإسقاط مذهبه كله؛ لأنه لم يشك في وجوده ولم يشك أنه يناقش، وإن لم يقبل المناقشة مدعياً تشكيكه في حدوثها ومجرياتها فإنه أسقط مذهبه بتشكيكه في وجود ذاته الشاكة وبالتالي تشكيكه في أفكاره الشكوكية؛ وتشكيكه في أفكاره نقض لها، والأفكار المنقوضة لايؤخذ بها ولا يلتفت إليها.
2- الشكاك حينما يقر بأنه يشك فإنه يلزمه بأن يؤمن بوجود ذات مفكرة يصدر عنها الشك لكون الشك من نتاج التفكير، والتفكير نتاج ذات مفكرة، وهذا الاقرار الضمني بوجود ذات مفكرة تنقض مذهبه القائم على الشك المطلق[‡] .
3- نسأل الشكاكين هل هم متيقنون في شكهم أو شاكّون في شكهم، فإن ادعوا أنهم متيقنون فقد أثبتوا يقيناً وحكموا بنقض مذهبهم, و إن قالوا أنهم شاكون في شكهم فهو بحد ذاته قرار معرفي، أي: أنهم يعرفون شيئاً وهو أنهم شاكون في الشك نفسه، والتشكيك في الشك نقض للشك نفسه وهذا هدم لأصول مذهبهم. وأما إن ادعوا أنهم لا يدرون بأنفسهم هل هم يشكون أو لايشكون، فهنا لايصلح معهم إلا العلاج العملي وهو رميهم في النار أو ضربهم بالعصي أو منع الاكل عنهم فإن ادعوا أنهم يحترقون أويتألمون أويجوعون فقد أقروا بوجود حقيقة معرفية وهي الاحساس بالحرق والألم والجوع، وإن شككوا في الامر – وهو محال- تركوا حتى يموتوا ومعنى ذلك أن هذا العلاج العملي هو المجبر للشاك المعاند بأن يعترف بالحقيقة؛ لأنه إن هددته بقذفه في النار فإنه سيصرخ مباشرة ويطلب من الناس إنقاذه، عند

---

[*] ينظر: أفلاطون، محاورات أفلاطون ، 91. ينظر: ابن سينا، النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية: 64. البخيت، علم المنطق المفاهيم والمصطلحات: **121.** ، وجون ديوي، المنطق نظرية البحث:50.

[†] المتنبي ابو الطيب، ديوان المتنبي: 343.

[‡] ينظر: يوسف كرم العقل والوجود: 63. و سلطان العميري، ظاهرة نقد الدين : 1/ 346.

ذلك يقال له هل تقر بأنك ستحترق وتتألم أو تشك في ذلك فهنا يستحيل أن يدعي الشك بل سيعترف ويتنازل وهذا الاعتراف بحد ذاته إسقاط لمذهبه من خلال اعترافه بوجود حقيقة معرفية وهي الإحراق والالم.

4- نسأل أتباع (السفسطائية العنادية) الذين جزموا بنفي الحقائق جميعها، هل قراركم بنفيكم الحقائق حقيقة أو لا ؟ فإن قالوا قرارنا حقيقة فقد أثبتوا بعض الحقائق وهي أنهم أثبتوا علماً وعالماً ومعلوماً، وإن قالوا لا، سنجيبهم إن لم يكن قراركم حقيقة فكيف تصدقونه وتطالبوننا بأن نصدقه ونتبعه، فإن لم يكن نفيّ الحقائق حقيقة فلايصح نفيها بمعنى أنه إن لم يصح نفيها فقد صح ثبوتها، وهكذا حكموا بنقض مذهبهم سواء قالوا بالاثبات أو النفي، وهكذا يتجلى بوضوح تهافت مذهبهم واستحالة تحقيق رؤيتهم؛ لأنهم يعجزون حتى عن إثبات مذهبهم ونفيه. " الاعتراض الأساس على مذهب الشك يتمثل في الكشف عمّا يكمن في ادعاء الشكاك من دَوَر، ومضمون هذا الاعتراض هو أن الشاك حين يدعي أنه ليست هناك معرفة فإنه يدعي في الوقت نفسه بالضرورة أن دعواه معرفة من المعارف وبذلك تكون دعواه قد نقضت نفسها بنفسها" [(*)]

5- أما أتباع (السفسطة العندية) الذين قالوا إن الحقائق تابعة للاعتقاد زاعمين أن من اعتقد شيئاً فمعتقده صحيح بالنسبة له، فإننا نلزمهم أن يكون رفضنا لمعتقدهم أمراً صحيحاً ، وأن مذهبهم باطل لاعتقادنا ببطلانه[(†)]، فيكون قولهم باطلاً لاعتقادنا ببطلانه وقولنا باطل لاعتقادهم ببطلانه، فيكون القول الواحد باطلاً وصحيحاً في الوقت نفسه، وهكذا تظهر استحالة تطبيق أفكارهم لكونها تقتضي الجمع بين النقيضن وهو محال.

6- وأما اللاأدرية القائلون بالتوقف المطلق، فيلزم من قولهم هذا أن التوقف أفضل من الاخذ بأحد الأوجه المحتملة، وهذا يعني أنهم يعترفون بوجود حقيقة معرفية وهو (أن التوقف أفضل الخيارات) ويقرون بصحة معتقدهم، وهذا الإقرار يتناقض مع مذهبهم.

7- إن مفهوم (الخطأ) يقابله مفهوم(الصواب) بمعنى أن الخطأ هو انعدام الصواب والصواب هو انعدام الخطأ، إذ من لوازم وجود الخطأ هو انعدام الصواب، ويفهم من ذلك أنه لايمكن الحكم على شيء بأنه خطأ إلا إذا عرفنا (الصواب)، فلا يمكن الحكم بالخطأ على قضية أن (الثلج حار) إلا إذا عرفنا صواب القضية وهو (أن الثلج بارد)، إذن فلابد من الاعتماد على معرفة يقينية من صواب قضية ما؛ لمعرفة وجه الخطأ فيها، ويفهم مما سبق أن حكم السفسطائيين على قضية ما بأنها خاطئة يستلزم من ذلك بأنهم يعرفون صوابها، وهذا بحد ذاته اسقاط لمذهبهم، فمثلاً حكمهم بأن التصديق بوجود المعارف الضرورية أمر خاطئ، يستلزم من ذلك معرفتهم بعدم وجود معارف ضرورية، وهذا إقرار منهم بوجود نوع من المعرفة في معتقدهم.

فضلاً عن كل الإلزامات المذكورة إنهم يخالفون مذهبهم في سلوكهم وحياتهم الشخصية أريت لو سُرق مال أحدهم أو هُتِك عرضه أو تُعدِي عليه هل سيدافع عن نفسه ويطالب بحقه أو يتخلى عنه بداعي التشكيك في ذلك؟. أريت لو وجد أحدهم سبعاً مفترساً أو ثعبان في طريقه هل سيفر منه أو سيتابع طريقه شاكاً في وجوده؟. أريت إن مرض أحدهم هل سيتداوي أو يتخلى عن ذلك بداعي التشكيك؟...الخ. ولعل أفضل وسيلة لإلزامهم بوجود حقائق يقينية هو تهديدهم برميهم في النار فإن صرخوا وفروا فقد أقروا بحقيقة الإحتراق ونقضوا مذهبهم، إذ يستحيل أن يشككوا في النار وآثارها المحرقة.

ويظهر مما سبق أن أتباع الشك المذهبي بجميع فروعه عاجزون كلياً عن وصف مذهبهم وإمكانية تحقيقه فضلاً عن برهنة مصداقيته. وهذا دليل على تهافته في ذاته وعدم صلاحيته للتطبيق فرضياً و نظرياً وعملياً.

الخاتمة

وفي ختام بحثنا في تاريخ الحقبة اليونانية قاصدين تتبع مظان المعرفة والتشكيك فيها ورصد ظاهرة الشك مبيناً أسبابها ثم وصفها وتحليليها ونقدها من منظور منطقي وفلسفي وكلامي. قد توصلنا إلى نتائج عدة نذكر منها ما يأتي:

- للفظة الشك دلالات لغوية كثيرة ومفاهيم اصطلاحية عدة جميعها تدور حول الالتباس والغموض وعدم وضوح الرؤية والتردد في الاختيار، فهي تبين حال الإنسان الشاك وتردده، وحال الأمر المشكوك فيه من حيث تساوي الاحتمالات.

[(*)] حمدي زقزوق، تمهيد للفلسفة: 128.

[(†)] ينظر: ابن حزم تالاندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل) 9/1، و د. سعد الدين صالح، قضايا فلسفية في ميزان العقيدة الإسلايمة :91.

- تحولت دلالة الشك في الحقبة السفسطائية من مدلولها اللغوي الايجابي وهو التساؤل والنظر بإمعان وتفحص الأمر إلى مذهب فكري وموقف عقلي مسبق يحكم باستحالة المعرفة ورفض الحقائق المطلقة، فتحول الشك من وسيلة إلى غاية.

4- الشك اللاأدري هو التوقف في إصدار الحكم على قضية ما بالقبول أو الرفض، وهو اعم من الشك المطلق لكون الشك المطلق ينكر إمكانية المعرفة في حين الشك اللاأدري على ثلاثة اقسام : القسم الأول اللاأدري المذهبي هو مشابه للشك المطلق أما اللاأدري اللامبالي والباحث فهما لاينكران إمكانية المعرفة، بل الأول يعترف ضمناً بوجود الحقائق المعرفية والثاني يعترف بإمكان المعرفة ويسعى للوصول إليها.

5- السفسطة وهي لفظة معربة ذات جذور يونانية، ومعناها المعلم الحكيم لكن تطورت دلالتها فأخذت منحى مغايراً جراء انحراف السفسطائيين عن النهج العقلي والحكمة، واتخاذهم من العلم والحكمة وسيلة للخداع والتضليل. فتحولت عن مدلول أصلها الاشتقاقي إلى معنى مغاير ألا وهو (الحكمة المضللة) وعرفت بأنها أسلوب مغالط في الحجاج ومدلس في الاستدلال باستخدام المغاطات الخفية بغية تغليط الخصم وإسكاته، والانتصار في الجدال.

6- السفسطة العِندية: هم الذين أثبتوا الحقائق الذاتية دون الموضوعية وجعلوا الانسان معيارَ كل شيء، وهذا هو النواة التي بُنيَت الحداثة عليها حينما أعلنوا مركزية الإنسان وجعلوه مقياس كل شيء. أما السفسطة العِنادية: فهم الذين ينكرون وجود الحقائق مطلقاً الذاتية والموضوعية، فلا معيار عندهم للكشف عن الحقيقة، وبذلك أسقطوا مركزية الإنسان وعدوه شيئاً مادياً كباقي الأشياء، وهذا هو النواة التي بُنيَ عليها فكر ما بعد الحداثة.

7- إن عملية النقد لأي مذهب تستدعي إجراءات عدة، منها استقراء المذهب ثم وصفه ثم تحليل أصوله ثم بيان مآلته ثم نقده، ولابد لعميلة النقد من مرجعية علمية راسخة متفقة بين الطرفين ولانعدام المرجعية مع أتباع الشك المذهبي عموماً والسفسطائيين خصوصا، فلابد من محاججتهم بلوازم مذهبهم ومآلات معتقدهم المؤدي إلى نقض أفكارهم وبيان تهافتها في ذاتها وتناقضها مع واقعهم العملي.

8- إن الشك المذهبي يؤدي إلى إنكار المفاهيم الفطرية والمبادئ العقلية البدهية، ونقض المعرفة النظرية ورفض القيم الخلقية، فهو حائل دون التفكير والبحث والنظر والتطور فهو حِجرٌ على العقل، ونقضٌ للعلم ومانع للتمدن والتطور، وجناية على الحضارة الإنسانية برمتها.

المصادر والمراجع

- **أسس الفلسفة**، توفيق الطويل (القاهرة، مكتبة النهضة،1958).
- **أندري لالاند**، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل احمد خليل (بيروت: منشورات عويدات، ط2، 2001).
- **تاريخ العلم**، جورج سارتون، ترجمة: د. توفيق الطويل (القاهرة: دار المعارف 1961).
- **تاريخ الفلسفة الغربية**، برتراند رسل، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب،1977).
- **تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس إلى افلوطين**، د. ماجد فخري (بيروت: دار العلم للملايين، 1991).
- **تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي**، مصطفى النشار(الرياض: دار قباء 1998).
- **تاريخ الفلسفة اليونانية**، يوسف كرم (القاهرة: الجامعة المصرية، مطبعة لجنة التأليف والنشر:1936).
- **تأملات في الفلسفة الأولى**، رينة ديكارت، ترجمة عثمان أمين (القاهرة: مركز القومي للترجمة، 2009).
- **التمهيد في الفلسفة**، د. محمود حمدي زقزوق (القاهرة: دار المعارف،ط5، 1994).
- **حلم العقل، تاريخ الفلسفة من عصر اليونان إلى عصر النهظة**، انتوني جوتيب، ترجمة: محمد طلبة نصار(القاهرة: مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة: 2015).
- **ديوان المتنبي**، ابو الطيب المتنبي(بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1983م).
- **ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة**،عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني (دمشق: دار القلم،ط12، 2014م).
- **ظاهرو نقد الدين في الفكر الغربي الحديث**، د. سلطان عبدالرحمن العميري (الرياض: مركز التكوين، ط2، 2018).
- **العقل والوجود**، يوسف كرم (القاهرة: دار المعارف1964).
- **علم المنطق المفاهيم والمصطلحات**، د. محمد حسن البخيت (اربد: عالم الكتب الحديث، 2013).
- **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ابن حزم الأندلسي (القاهرة: المطبعة الأدبية بمصر، 1317ه).
- **الفلسفة الأغريقية**، محمد غلاب (القاهرة: مطبعة بيت الأخضر، 1938).
- **الفلسفة ومشكلة الشك**، د. محمود حمدي زقزوق (القاهرة: دار المعارف ط : الخامسة).

- **القاموس المحيط،** أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، ٢٠٠٥ م).
- **قصة الحضارة،** ول ديورانت، ترجمة محمد بدران (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب).
- **قصة الفلسفة اليونانية،** أحمد أمين و زكي نجيب محمود (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1935).
- **قضايا فلسفية في ضوء العقيدة الاسلامية،** سعد الدين السيد صالح (دبي : مطبوعات جامعة امارات العربية، ط1، 1998).
- **الكافي في المنطق الإسلامي،** صلاح الدين أحمد (أربيل: المديرية العامة للمكتبات،2019)
- **كتاب التعريفات،** علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت816هـ)، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1983).
- **لسان العرب،** محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) (بيروت: دار صادر، ط3- ١٤١٤ هـ).
- **مبادئ الفلسفة الاسلامية،** الرفاعي عبد الجبار (بيروت: دار الهادي، 2001م).
- **محاورات أفلاطون،** أوطيفرون- الدفاع، أقريطون، فيدون. جمع: بنيامين جويت (القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2022).
- **مصادر المعرفة،** محمد حسين زادة، ترجمة: حيدر الحسني، (كربلاء: مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، 2019)
- **المعجم الفلسفي،** جميل صليبا (بيروت: ، دار الكتاب العالمي،1414 هـ).
- **معجم اللغة العربية المعاصرة،** د أحمد مختار عبد الحميد عمر (عالم الكتب، ط1، 2008م).
- **المعجم الوسيط،** اخراج: ابراهيم مصطفى وآخرون ، (القاهرة: مجمع اللغة العربية).
- **معجم مقاييس اللغة،** ابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون(بيروت: دار الكتب العلمية).
- **مقدمة في علم المنطق،** نائف بن نهار،(دمشق: دار عقل النشر ، ط2، 2016).
- **المنطق نظرية البحث،** جون ديوي، ترجمة: د. زكي نجيب محمود (القاهرة: دار المعارف،1960).
- **المنهج الجديد في الفلسفة** محمد تقي مصباح اليزدي، ترجمة: محمد عبد المنعم،(بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ط3، 2015).
- **المنهج الفلسفي بين الغزالي وديكارت،** د. محمود حمدي زقزوق (القاهرة: دار المعارف،1998).
- **موجز تاريخ الفلسفة،** جماعة من اساتذة السوفيت، ترجمة : توفيق سلوم (بيروت: دار الفارابي، 1989).
- **الموسوعة الفلسفية،** د.عبد الرحمن بدوي : (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤م).
- **ميزان العمل،** أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)تحقيق: الدكتور سليمان دنيا (مصر: دار المعارف، 1964).
- **النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والإلهية،** ابن سينا الحسين أبو علي، تحقيق:ماجد فخري(بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة،١٩٨٥م).
- **نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة،** د. راجح عبد الحميد الكردي(الرياض: مكتبة المؤيد، 1992)
- **نظرية النعرفة عند مفكري الاسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين،** د. محمود زيدان، (الدمام : مكتبة المتنبي، 2012).

المصادر الإنكليزية

-A Companion to Ancient Philosophy, Edited by :Mary Louise Gill and pierre pellegrin. (Publisher: Wiley-Blackwell.2009)

- Agnosticism, Atheism, Monism v. 11.11. www.philaletheians.co uk. 12 Agil 2023.

- ANSWERING THE OBJECTIONS OF Atheists. Agnostics, &Skeptics. By : RON RHODES . (HARVEST HOUSE PUBLISHERS EUGENE OREGON)

- THE SOPHISTS An Introduction, Edited by Patricia O'Grady (Bloomsbury Academic, An imprint of Bloomsbury Publishing, Broadway: New York -USA).

- THE SOPHISTS, by: W. K. C. Guthrie (Cambridge: Cambridge University Press, 1971).

List of references

- Andre Lalande, Lalande Philosophical Encyclopedia, translated by: Khalil Ahmed Khalil (Beirut: Owaidat Publications, 2nd Edition, 2001).

- Book of Definitions, Ali bin Muhammad Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1983).
- Chapter in Boredom, Passions and Bees, Ibn Hazm Al-Andalusi (Cairo: Literary Press in Egypt, 1317AH).
- Contemporary Arabic Dictionary, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (World of Books, 1st Edition, 2008).
- Controls of Knowledge and the Origins of Reasoning and Debating,Abdul Rahman Hassan Hambanka Al-Midani (Damascus: Dar Al-Qalam,12th edition, 2014AD).
- Dictionary of Language Standards, Ibn Faris , investigated by Abdulsalam Haroun(Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah).
- Diwan Al-Mutanabbi, Abu Al-Tayeb Al-Mutanabbi(Beirut: Beirut House for Printing and Publishing, 1983AD).
- Foundations of Philosophy, Tawfiq Al-Taweel (Cairo, Al-Nahda Library,1958).
- Greek Philosophy, Muhammad Ghalab (Cairo: Beit Al Akhdar Press, 1938).
- History of Greek Philosophy from an Eastern Perspective, Mustafa Al-Nashar(Riyadh: Dar Quba 1998).
- History of Greek Philosophy from Thales to Plotinus, Dr. Majid Fakhri (Beirut: Dar Alalam Lilmalayin, 1991).
- History of Greek Philosophy, Youssef Karam (Cairo: Egyptian University, Publishing Committee Press:1936).
- History of Science, George Sarton, translated by: Dr. Tawfiq Al-Taweel (Cairo: Dar Al-Maaref 1961).
- History of Western Philosophy, Bertrand Russell, translated by: Mohamed Fathi Al-Shenaiti (Cairo: Egyptian General Book Organization,1977).
- Introduction to Logic, Naif bin Nahar,(Damascus: Dar Akl Publishing , 2nd Edition, 2016).
- Kafi in Islamic Logic, Salah al-Din Ahmed (Erbil: General Directorate of Libraries,2019).
- Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari (d. 711AH) (Beirut: Dar Sader, 3-1414 AH).
- Logic Concepts and Terminology, Dr. Mohammed Hassan Al-Bakhit (Irbid: The Modern World of Books, 2013).
- Logic Research Theory, John Dewey, translated by: Dr. Zaki Naguib Mahmoud (Cairo: Dar Al-Maaref,1960).
- Mind and Existence, Youssef Karam (Cairo: Dar Al-Maarif, 1964).
- Muheet Dictionary, Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (d. 817AH), investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation (Beirut: Al-Resala Foundation, 8th Edition, 2005 AD).
- Mujam Al-Wasit, directed by: Ibrahim Mustafa et al., (Cairo: Arabic Language Academy).
- Phenomenon of Criticism of Religion in Modern Western Thought, Dr. Sultan Abdulrahman Al-Omairi (Riyadh: Training Center, 2nd Edition, 2018).
- Philosophical Dictionary, Jamil Saliba (Beirut: , International Book House,1414 AH).
- Philosophical Encyclopedia, Dr.Abdul Rahman Badawi : (Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, 1984AD).

- Philosophical Issues in the Light of the Islamic Faith, Saad Al-Din Al-Sayed Saleh (Dubai : Emirates Arab University Press, 1st Edition, 1998).
- Philosophy and the Problem of Doubt, Dr. Mahmoud Hamdi Zaqzouq (Cairo: Dar Al-Maarif, 5th Edition).
- Plato's dialogues, Otiphron-defense, Carthion, Phaedo. Collection: Benjamin Jewitt (Cairo: Hindawi Foundation, 2022).
- Preface to Philosophy, Dr. Mahmoud Hamdi Zakzouk (Cairo: Dar Al-Maaref,5th Edition, 1994).
- Principles of Islamic Philosophy, Al-Rifai Abdul-Jabbar (Beirut: Dar Al-Hadi, 2001AD).
- Reflections on First Philosophy, René Descartes, translated by Osman Amin (Cairo: National Center for Translation, 2009).
- Sources of Knowledge, Muhammad Hussein Zada, translated by: Haider Al-Hassani, (Karbala: Al-Dalil Foundation for Decadal Studies and Research, 2019).
- Summary of the History of Philosophy, a group of Soviet professors, translated by : Tawfiq Salloum (Beirut: Dar Al-Farabi, 1989).
- Survival in Logical, Natural and Divine Wisdom, Ibn Sina Al-Hussein Abu Ali, Investigation:Majid Fakhri(Beirut: New Horizons Publishing House,1985).
- The Balance of Work, Abu Hamed Muhammad bin Muhammad Al-Ghazali Al-Tusi (d. 505AH)Investigation: Dr. Suleiman Dunia (Egypt: Dar Al-Maaref, 1964).
- The Dream of Reason, A History of Philosophy from the Age of Greece to the Age of Renaissance, Anthony Gutepe, translated by: Mohamed Tolba Nassar(Cairo: Al-Hindawi Foundation for Education and Culture: 2015).